

### 3 الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ( الدعوة إلى التوحيد ) الشيخ

## د عبدالعزيز السدحان

عبدالعزيز السدحان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة الاكارم كما سبق الاتفاق بيننا جميعا سيكون في هذا اليوم قراءة ان شاء الله تعالى - 00:00:00

ساوفق القارئ مثلا في بعض الموضع للتعليق يسير وان كان كلام شيخنا رحمه الله واظحه جليا واكد الشيخ وكرر الكلام لاهمية الموضوع. ولهذا فسيكون التعليق يسيرا. كما ذكرت لكم بوضوح - 00:00:20

اسلوب الشيخ رحمه الله. وثانيا لأن الكلام يتكرر تأكيده في موضع في موضع متتابلة. وثالثا والحمد لله لأن الجميع على عقيدة صافية قد قرأوا وعلموا وعلموا سيكون كلام مرتب بهذه الطريقة الجديدة المحدثة في هذا اليوم ساقول مثلا قوله كذا - 00:00:40

فيوضح عليها رقم ثم اذا جاء موضوع اخر ساقول قوله كذا فيوضح رقم. واذا انتهت القراءة مع بعض التعليقات اليسيرة نرجع سويا الفوائد الجانبية والخارجية فيها نوع تشعب قد تكون - 00:01:10

تخرجنا عن موضوع الكتاب. الكتاب كما قلت لكم محاضرة القيت نشرت في غير هذا الموضع في بعض المجالات آآ الدوريات كمجلة الافتاء فيما اذكر وطبع الكتاب طبعات كثيرة. وقد جعل الله له قبولا كمؤلفه رحمه الله وكسائر كتبه ورسائله. طيب نسمع من الاخ زياد. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:30

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام السلف الكرام شيخ الاسلام ابو عبدالله عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى. الحمد لله - 00:02:00

العبارة التي قرأتها ذكر فيها لقب شيخ الاسلام. وهذا اللقب ذكر الذهبي رحمه الله ان اول من تلقب به الصديق وعمرو رضي الله تعالى عنهما واما معنى شيخ الاسلام فقد ذكر الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم رحمه الله تعالى في حاشية الروض واظنه بالتحديد - 00:02:20

لما تكلم عن سنن الفطرة وذكر اللحية ذكر الماتن ان شيخ الاسلام حرم قصها وتنفتها وحلقها وصبغها بالسواد. وذكر تعريف شيخ الاسلام بأنه من حاز كثيرا من العلوم العقلية والنقلية. وعلم الراجح من المرجوح كل ذلك بالدليل النطلي والعقلي - 00:02:50

وقد احصى بعض المعاصرین في كتاب اطلع عليه اسمه قطف الدرر والتقطاط الثمر من كتب اهل العلم والاثر احصى من لقبوا بشيخ الاسلام من خلال كتب الترجم الاعلام بجم غفير كشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والامام البخاري وابن حجر وغيرهم كثير. والشيخ - 00:03:20

عبد العزيز رحمه الله من احق الناس بهذا اللقب في هذا العصر؟ نعم يا شيخ رحمه الله تعالى ورفع درجته في المهديين. في رسالة الدعوة الى الله وأخلاق الدعاة. الحمد لله - 00:03:55

رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين. قوله الحمد لله نعم يا شيخ توضع عليها رقم حتى نعم ولا عداون الا على وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان لا الله الا الله وحده - 00:04:11

لا شريك له الا الاولين والآخرين. وقيام السماوات والاراضين. قوله وقيام السماوات نعم اشهاده ان محمدا عبده ورسوله وخليله وامينه على وحيه قوله وخليله الناس كافة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. قوله كافة - 00:04:41

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه الذين ساروا على طريقته في الدعوة الى سبيله. وصبروا على ذلك وجاحدوا فيه حتى اظهر الله بهم دينه. واعلى كلمته ولو كره المشركون. وسلم تسليما - 00:05:10

اما بعد فان الله سبحانه وتعالى انما خلق الجن والانسان ليعبد وحده. قوله اما بعد بعد نعم يا شيخ ليعبد وحده لا شريك له وليعظم امره ونفيه ول يعرف باسمائه وصفاته كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. وقال عز وجل يا ايها الناس - 00:05:30 اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. وقال عز وجل الله الذي خلق وسبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن. لتعلموا ان الله على كل شيء قادر. وان الله - 00:06:00

قد احاط بكل شيء علما. فيبين سبحانه انه خلق الخلق ليعبد ويعظم ويطاع. ويطاع امره ونفيه لأن العبادة هي توحيد وطاعة مع تعظيم او امره ونواهيه. وبين عز وجل ايضا انه خلق السماوات والارض وما بينهما ليعلم انه على كل شيء قادر. وانه قد احاط بكل - 00:06:20

بشيء علما فعلم بذلك ان من الحكم في ايجاد الخليقة ان يعرف الله سبحانه باسمائه وصفاته وانه على كل شيء قادر. وانه العالم بكل شيء جل وعلا. كما ان من الحكم في خلقه - 00:06:50

وایجادهم ان يعبدوه ويعظموه ويقدسوه. ويختضعوا لعظمته. ان العبادة هي الخضوع لله جل وعلا وعلى والتذلل له وسميت الوظائف التي امر الله بها المكلفين من اوامر ونواهي عبادة لأنها تؤدي الى عبادة الله بالخضوع والتذلل لله عز وجل. وهذا الكلام الحمد لله واضح ومفاده - 00:07:10

ان الله تعالى خلق الخليقة من الجن والانسان لعبادته. واية الذاريات صريحة في ذلك. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. والعبادة اما ان تكون من الخليقة طوعا او تكون كرها. كل العباد مسiron بامر الله تعالى - 00:07:41

تحت حكمته ومشيئته لكن هناك من اختيار الطريق برغبة وهم من وفقوا لاتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام وهذا الكلام مقدمة لما بعث الله من اجله الرسل فما بعث الله رسول الا لبيان التوحيد - 00:08:05 والتوحيد قامت به السماوات والارض وفارق الوالد ولده من اجله. وفارق الابن والده ولاء وبراء من اجل التوحيد وكل رسول انذر قومه وحذرهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:08:30

وهذا التوحيد اختلف الناس فيه ونحن نعلم جميعا ان الكفار مقررون بالتوكيد لكن باي توحيد؟ بتوكيد تشهد له الفطر يدركه المحسوس ويشاهد يحس ولا احد يستطيع ان ينكره فمثلا ان الله تعالى موجود هذا امر لا شك فيه. بل ذكرشيخ الاسلام رحمة الله حتى الملاحدة - 00:08:54

ينكرون وجود الله تعالى بالسنتهم. اما بالقلب فاعلم علم اليقين انه لن ليس هناك احد مخلوق ينكر جند الله تعالى بالقلب. اما باللسان فنعم كبرا وعلوا. ولهذا بين الله مصيرا او حقيقة امرا - 00:09:27

حقيقة امر فرعون وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا توحيد الربوبية كل امن به. كفار قريش على كفرهم وشركهم مقررون. ولئن سألتهم من خلق السماوات الله فهم لا يشكرون في هذا الامر بل حتى الاسماء والصفات يقول اهل العلم ان الكفار مقررون بها اجمالا يسمعون وهو السميع البصير - 00:09:47

كان الله عليما حكيماما فلا ينكرون. لكن المصيبة انهم انكروا توحيد الالوهية. وسيأتي في كلام الشيخ ان توحيد الالوهية هو توحيد الرب بافعال العباد. الصلاة الزكاة صيام الحج. اما توحيد الربوبية - 00:10:14

توحيد الرب بافعاله لانه الخالق الرازق المحى المحي وان مما يلاحظ في هذا الزمن ان غير قليل بل ان كثيرا من المسلمين جهلوها حقيقة توحيد الالوهية. وهذا الامر يهون عند جهل غير قليل. من دعاء الاصلاح الى حقيقة - 00:10:34

في هذا الامر العامة يحتاجون الى علم وتوجيه. وليس غريب ان يقعون في المعاصي لأن الانسان يجهل كثيرا لكن المصيبة ان يكون نريد الاصلاح يخفى عليه هذا الامر. ولهذا تقرأ في بعض كتب المصلحين وفهم الله الى الخير والهدى والسنة. كلاما طويلا عن التوحيد. عشرات بل مئات - 00:11:02

صفحات ثم تخلص بنتيجة واحدة ان الله هو الرب ان الله هو الحكم. ان الحكم لله وهذا امر لا خلاف فيه. كفار قريش صناديد الكفر  
مقرون به. انما بيت القصيد - 00:11:34

وقال الله لا تتخذوا الهيرفين انما هو الله واحد فاي اي فارحمن اذا من المؤسف ان تسمع او ان تقرأ تلك الكتب والرسائل الكثيرة عن  
تقرير هذا الامر اي توحيد الربوبية - 00:11:51

كثير من المسلمين يطوفون حول القبور. وينذرون لها ويذعون الله عند القبور. الدعاء بدعي. لا اشكال. لكن ليس كمن دعا صاحب  
القبر واستغاث به. كثير المسلمين يلبسون الشمام. يحلفون بغير الله. يجهلون مساكين - 00:12:11

حج العهدة على اهل العلم والامانة عليهم ولها من الظلم بل من الجرم ان يهمش الانسان دور التوحيد ويقول الامة مشغولة بما هو  
اهم من ذلك. الامة مشغولة باعداء اليهود والنصارى وعلمانيين. حقق توحيد اللوهية في نفوس - 00:12:31

ودعك وشأنهم وسترى الجدار الصامت. القوي في رد كل شبهة وكل شهوة شريطة ان يكون ان تكون دعوتك كما قال سماحته رحمه  
الله على بصيرة على بينة من قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة. ولن نفلح ايها الاخوة بدعة للتوحيد. او -  
00:12:53

السنة للسن المستحبة او الواجبة الا اذا كنا في دعوتنا على منهج سليم اي على علم سليم على ما كان عليه سلفنا ورحمة الله تعالى  
عليه نعم يا شيخ ثم لما كانت العبادة لا يمكن ان تستقل بتفاصيلها العقول. كما انه لا يمكن ان تعرف بها الاحكام من - 00:13:20

الاوامر من الاوامر والنواهي على التفصيل العقول ميز الله بها بني ادم. وسمى العقل عقلا لانه يعقل صاحبه وتسمى العقول النهى لانها  
تنهى اصحابها لكن على نعمة هذا العقل وقوه ادراكه الا انه لا يستطيع ان يجارى - 00:13:43

في حكمته. ولها العقول في الاجمال تدرك الحسن والقبيح في بعض الامور. فهناك امور الجبلة والتكتيون تشهد العقول وتدرك بانها  
حسنة. الامانة تحفظ العهد كالصدق في الحديث كرد الجميل كالكرم كالنخوة هذه تشهد العقول - 00:14:12

بانها من محاسن الاخلاق. وفي المقابل هناك امور العقول تدرك بانها قبيحة. الاطلاع العورات الكذب الغش الخيانة حتى الكفرة مقرون  
بهذا الشيء يعني عقول بني ادم مجبرة على انها تدرك - 00:14:41

الحسن في بغض الامور. والقبح في بغضها. لكن هناك امور لا الشرع قائد. والعقد وهنا مسألة تسمى التحسين والتقبیح العقلین  
التحسين والتقبیح العقلیان بعض الناس جعل ان العقل حاكما. فلا يحسن الا ما حسن العقل. ولا يقبح الا ما قبحه العقل. وهؤلاء هم  
المعتزلة. جعلوه - 00:15:01

منهجا ويرسم لهم منهجهم ومسارهم. وفي المقابل الاشاعرة غلت في نفي تحسين العقل وتقبیحه وتوسيط اهل السنة بان العقل يدرك  
اجمالا التحسين والتقبیح. لكن في بغض في امور اخرى يخضع للشرع. لان الانسان لو جاز عقله لانكر امورا من الدين معلومة بالضرورة.  
وانكر حكم - 00:15:31

من جاء الشرع وانكر احكام من جاء الشرع بتحريمها. ولها يقف العاقل حائرا في عدد ركعات كما قال صاحب الطحاير اه صاحب  
الطحاوية الشرع جاء بما تحار فيه العقول. لا بما تحيله العقول. وهذا مقتضى كلام شيخ الاسلام رحمه الله. نحن نصلى الظهر -  
00:16:08

اربع ركعات سرية. وكذلك العصر. لكن العشاء نصفها سري ونصها جارية. قد يلتمس حكمة. بان المغرب والعشاء اخر النهار قد اوى  
الناس الى بيوتهم فسماع القرآن يؤثر على ما اصابهم من التعب النفسي والبدني التماس. لكن - 00:16:28

في اشياء تقول سمعنا واطعنا. نحن نلبي هذه اه نرمي هذه الجمار. سيع جمار في هذا المكان سمعنا واطعنا ولها ذكر بعض الشرائح  
ايهما افضل؟ واكثر اجرا الحكم المعقول المعنى او الخفي المعنى - 00:16:48

يعني مثلا انت نهيت نهي المسلم عن نكاح ان ينكح الرجل الرجل ان امراة. وقد يكون من من الحكم الظاهرة اختلاط الانساب اختلاط  
المياه ضياع الانساب وجود الشحناء بين والى اخره. هذا الحكمة معقولة فيه. لكن لماذا تغسل المرافقين الى هنا؟ اكمل الى -  
00:17:10

ها هنا لماذا تمسح الرأس دون الجبين؟ هذا غسل وهذا؟ قالوا سمعنا واطعنا. نسلم. ايها افضل؟ قالوا لعل الامر الاخير الغيبي افضل  
لأنه مبني على التسليم والانقياد التام دون تردد. منهم من قال لا قد يكون الامر الظاهر الحكمة - 00:17:37  
بلغ اكثر اجرا لان الانسان يقدم ويعلم ما يترب. على كل حال الظابط في ذلك تسليم العبد وانقياده. سواء كان خفيا معنا او ليس  
خفيا في معناه والعقل قد جر امما الى مصائب. سأله رجل عمرو بن العاص رضي الله عنه قال يا عمر انتم قريش سادتكم -

00:17:57

قبائل العرب اهل الحرم كيف خلفتم محمدا عليه الصلاة والسلام؟ وانتم اولو العقول والنهى فقال عمرو يا ابن اخي لقد جالست رجالا  
ترن عقولهم الجبال رجاحة لكن اظلها باريها العقل كما قال شيخ الاسلام العقل شاهد. والدين قاضي فان شهد الشاهد بالحق والا طرده  
- 00:18:21

اذكر محاورة جميلة بين العلم والعقل. ولا شك ان العلم افضل لان العلم هو الذي يسير العقل. اما اذا كان العقل يقود صاحبة سيورده  
الموارد يقول في منظومته علم العليم وعقل العاقل اجتمع. من ذا الذي منها قد احرز الشرف؟ فالعلم قال انا - 00:18:50  
غایتهم والعقل قال انا الرحمن بي عرف. فافصح العلم افصاحا وقال له باينا الرحمن في قرآن اتصف الله قال عن نفسه وفوق كل ذي  
علم عليم وافصح العلم افصاحا وقال له باينا الرحمن في قرآن اتصف؟ فبان للعقل ان العلم سيده فقبل العقل رأس العلم - 00:19:15  
شاهد المقال ان الانسان يعود نفسه. اذا جاءه النص ظهرت الحكمة الحمد لله. ما ظهرت الحكمة ليسأل عما يفعل وهم يسألون سمعنا  
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. وتقرأون جميعا كيف عبث اناس بالنصوص الشرعية - 00:19:40

في سبيل تحكيم العقل. فهذا يقول هل يعقل ان نشرب في اماء ولغى فيه الكلب؟ لو غسلناه الف مرة. انظر كيف تحكيم العقل يقود  
المصادمة الوحدين. انا اشرب الاناء انا اغمس الذباب في اماء. ثم نشرب الفظلة كيف - 00:20:00  
العقول انظر حكم عقله. فضل واصل. اذا الانسان يعود نفسه على التسليم التام والقبول مطلق دون تردد وللفائدة يقول اهل العلم  
بالحديث لم يثبت في فضل العقل حديث البستان وهناك نسخة موضوعة لداود ابن المحبور متهم بالوضع وطبع احاديث كثيرة -  
00:20:20

دلوا على فضل العقل فنعلم جميعا هذه القاعدة انه ليس هناك حديث يدل على فضل العقل لكن لا نخطئ ايها الاخوان كما يسمع من  
بعض الاخوة لم يرد حديث فيه ذكر العقل هذا كلام غير صحيح. في الصحيح الصحيح وفي السنن ما رأيت من ناقصات عقل -  
00:20:54

اذهب للب الرجل الحزن او كما قال عليه السلام. الشاهد ليس هناك حديث يدل على فضل العقل. بكل حال ايها الاكارم متى ما علمنا  
النص نحمد الله تعالى عليه ونسارع الى تطبيقه. نلتمس الحكمة. ان وجدناها فالحمد لله. ما وجدناها يبقى التسليم. نعم ياشيخ -  
00:21:14

العبادة لا يمكن ان تستقل بتفاصيلها العقول. كما انه لا يمكن ان تعرف بها الاحكام من الاوامر والتواهي على ارسل الله سبحانه وتعالى  
الرسل وانزل الكتب لبيان الامر الذي خلق الله من اجله الخلق - 00:21:34  
وتفصيله للناس حتى يعبدوا الله على بصيرة. وحتى ينتبهوا عما نهاهم عنه على بصيرة فالرسل عليهم الصلاة والسلام هم  
هذا الخلق وهم ائمة الهدى ودعاة التقليين جميعا الى طاعة الله - 00:21:54

وعبادته. فالله سبحانه اكرم العباد بهم ورحمهم بارسالهم اليهم. واوضح على ايديهم الطريقة السوي والصراط المستقيم. رسول الله  
صفوة الله تعالى من خلقه وهم في الذروة العليا من المكارم. من الایمان ومكارم الاخلاق - 00:22:14

قطع الله الحجة على الناس بامور كثيرة ارسال الرسل وانزال الكتب واعطاهم العقول لان المجنون هذا له حكم اخر. فارسل الله  
رسله وانزل كتبه. وكل رسول بلسانه لقومه حتى لا يكون لاحد عذر لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الركوع - 00:22:38  
ورتب على ذلك الثواب والعقاب اذا لا عذر للناس ولا حجة لمن بلغه. فالحجۃ قائمة وقد قام رسول الله عليهم الصلاة والسلام بهذه  
الوظيفة اتم قيام على احسن وجه. اوذوا وعذبوا بل قتل بعضهم. ومع هذا كله لم يردعهم - 00:23:05

عن دعوتهم وسيأتي لاحقا ان الداعية قد يصاب قد يبتلى قد يغير يلمز. قالوا شاعر قالوا ساحر قالوا كاهن قالوا مجنون. وقد لا يستجيب له احد يأتي النبي معه الرهط ويأتي النبي معه الرهيط ويأتي النبي معه الرجلان ويأتي النبي ومعه الرجل ثم قال ويأتي النبي - [00:23:31](#)

ليس معه احد. النبي مدحوم بالوحى السماوي من دون الوحي الالهي من رب العالمين. ومع هذا كله ما اتبع دعوه احد. نعم قد يحصل اذا نحن نأخذ من هذا من من هذا منهجا ان الانسان يبلغ دعوة الله. يبلغ العلم للناس استجاب الناس او ما استجابوا - [00:23:59](#)

لست مكلفا ببرؤية النتائج. انت بلغ عليك البلاغ. ان عليك الا البلاغ. وحسابهم على الله. فلا تيأس من قلة المستجيبين لك. بل حتى لو

لن يستجب لك احد. انت على خير. ومن خير والى خير - [00:24:19](#)

ذكرت هذا لان بعضنا قد يصاب بنوع من الاحباط. ويقول لي كذا يوم كذا اسبوع بل قل كذا سنة ان شئت. وانا ادعو ولم اقبل دعوتي احد. انت الان في عبادة. انت الان تقيم الحجة على الناس - [00:24:38](#)

وسلم معه احاطه الله تعالى ونصره وقىض له اصحابا ببررة ومع هذا حورب وعدب واوذى وكاد ان يقتل صلى الله عليه وسلم وما رده ذلك عن دعوه اذا لا تقول انا احضر ولا يسمع كلامي الا ثلاثة واحد او اثنان او ثلاثة اذا نظرت الى العدد - [00:24:53](#)

اعلم ان اذا كنت تتأثر بالعدد فاعلم ان هذا من تلبيس ابليس يقول الذهبي في السير كان عطاء فيما يظهر من ارظى خلق الله لله ولم يكن يحضر عنده الا ثلاثة اربعة - [00:25:23](#)

وما رده ذلك عن دعوه بل اذكر اني رأيت احد المشايخ الكبار من زمن طويل في وقت درس المسجد ما عنده احد ابدا جلس وحيدا فاتيت اليه انا واحد الاخوة اليمنيين اثابهم الله فاخذ الشيخ يشرح كنه في محاضرة عامة. لان هذا دين قربة. يمكن - [00:25:40](#)

يمكن تتكلم مع اثنين وثلاثة فيخرج الله هؤلاء الثلاثة او يخرج احدهم فيملا الارض علما وقد تتكلم في امم من الناس. ثم لا تكون النتيجة الا سلبية. الشاهد احسن الظن بالله. وقوى عزيمتك واحرص - [00:26:06](#)

على رفع المستفيد لو كان واحدا لو كان عاميا لقمه علمه انت في عبادة نعم ياشيخ حتى يكون الناس على بينة من امرهم. وحتى لا يقولوا ما ندري ما اراده الله منا ما جاءنا من بشير - [00:26:26](#)

ولانذير. فقطع الله المعدنة واقام الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب. كما قال جل وعلا لا حجة للناس قطع الله عذرهم اقام الحجة عليهم كتب رسول عليهم الصلاة والسلام وكتب وعقوق وترتيب ثواب - [00:26:45](#)

وعقاب ماذا بقي للناس؟ ليس للناس حجة. الحجة عليهم قائمة. كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان الله واجتنبوا الطاغوت. ونستفيد ان كل امة قد جاءها رسول. وان من امة الا خلي فيها نذير - [00:27:05](#)

لكن من طبع الله على قلبه فهذا لا يرجى نفعه. المهم كل امة جاءها رسول. وجاءها نذير واذكر هناك فائدة لشيخ الاسلام في كتاب النبوات يقول كان ارسسطو الفيلسوف وثلة من اصحابه معاصرین لموسى عليه السلام. كيف لم يستفيدوا من موسى - [00:27:24](#)

فذكر جوابين اما ان يكونوا لم يعلموا من النبوات الا الاجمال والثاني ان يكون من طبع الله على قلوبهم. ولم يعلم انه فيهم خيرا ولو علم الله فيه خيرا لاسمعهم - [00:27:51](#)

كما قال جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال سبحانه وما كل ما عبد من دون الله وهو ما تجاوز الحد طغى الماء اذا تجاوز حده - [00:28:08](#)

نعم ياشيخ. وقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبده كل الانبياء جاءوا بهذه الدعوة توحيد كما نعلم ثلاثة طبعا - [00:28:31](#)

يعملها صغارنا وكبارنا الحمد لله. والذى قاتلت عليه الرسل اقوامها توحيد الالوهية. لا معبد بحق الا الله ولهذا كثرا لانكار من ذكر عليه في القرآن وذكر الله حججه وبين تهافتها. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. من هؤلاء؟ ما يملكون من قطمیر - [00:28:49](#)

لا يستطيعون فيكم انتم يا من تعبدون كشف الظر ولا تحويلها. فيكشفون الظر عنكم ولا يحولون المنكاد الى مكان. فكيف يعبد هؤلاء؟ مع انهم متناقضون لان من اقر بتوحيد الربوبية من لازم قوله ويتضمن اقراره توحيد الالوهية لانك اذا كنت تقر - [00:29:13](#)

ان هناك خالق رازق مدبر يحيي ويميت هنا يظهر انتكاس العقل اذا لم تقر بتوحيد الالوهية كاملة نعم يا شيخ وقال عز وجل لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقول - [00:29:33](#)

الناس بالقسط الاية وقال سبحانه كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق. وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا امة واحدة واحدة - [00:29:55](#)

لان الاصل في الناس الفطرة والشرك طاري خلاف قول كثير من اهل كلام الفلسفة ويؤكد هذا فترة الخلق جميعا قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود كل مولود - [00:30:17](#)

الا يردع الفطرة. ثم يأتي التحول فابواه اليهود انه او ينصرانه او يمجسانه. هناك زيادة ما تصح ان كانت قد وردت باسناد ذكرها بعضهم او يسلمانه الاصل فيه الاسلام. اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين - [00:30:43](#)

الاصل في الناس الاسلام ثم طرأ عليهم الشرك. نعم يا شيخ تبين سبحانه انه ارسل الرسل وانزل الكتب ليحكم بين الناس بالحق والقسط ولويوضح للناس ما اختلف فيه من الشرائع ومن العقائد من توحيد الله وشرعيته عز وجل. فان قوله سبحانه وتعالى - [00:31:03](#)

الا كان الناس امة واحدة يعني على الحق لم يختلفوا من عهد ادم عليه السلام الى عهد عليه الصلاة والسلام الى نوح. كان الناس على الهدى كما قال ابن عباس رضي الله عنهم وجماعة من السلف والخلف. يقول ابن - [00:31:30](#)

الحنبي على اثر ابن عباس ان الناس كانوا على التوحيد من عهد ادم الى عهد نوح ثم حصل ما حصل من احتلال العقائد والايام فبعث الله الرسل. يقول رحمه الله وفي هذا رد على المؤرخين وال فلاسفة الذين يقولون بان - [00:31:50](#)

ان بني ادم ومن تناس منهم يعني هابيل وقابيل ونسليهم بانهم كانوا على الشرك الى ان بعث الله محمد. هذا كلام غير صحيح كانوا على غير شرك. لكن حصل الشرك في الاخير عشرة قرون لم يحصل شيء كما قال ابن عباس. وهذا الكلام يقول ابن عباس من نفسه لان من - [00:32:10](#)

قد يكون تلقاء من من النبي عليه السلام. فلما اختلف الناس في العقائد وخلطوا في الايمان بعث الله الرسل ومنذرين عند هذا نرجع لسبق الوعد عليه قوله الحمد لله درجة عادة اهل العلم - [00:32:30](#)

على البدء الحنبلي او البسملة في الاستفتاحيات وكأن ابن حجر رحمه الله وغيره يرون ان الاستقراء من فعل النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يبدأ كتبه ورسائله بالبسملة واما خطبه فيفتحها بالحمدلة - [00:32:54](#)

وخطبة الحاجة مشهورة في ذلك وقد ورد حديثان مشهوران على السنة كثير من طلبة العلم الاول كل امر ذي بال. ليبدأ فيه بحمد الله فهو ابتر والثاني كل امر ذي بال - [00:33:24](#)

لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اخذم اما الحديث الاول الحنبلي قالوا هو معلوم مثنا واسنادا علة متنه الاضطراب في روایته مرة جاءت اجذب ومرة جاءت ابتر ومرة جاءت اقطع وهكذا. واما علة اسناده فقد ذكروا ان فيه رجل يسمى - [00:33:48](#)

ابي قرة ابن عبد الرحمن المعاافر او المعاافر ما اذكر ظبط النسب. مصرى ضعفوه والامام الدارقطنى يصوب ارساله. رحمه الله وقد اطال السبكي في مقدمة طبقات الشافعية في الكلام عن طرق هذا الحديث وخرج وخلص بانه حسن - [00:34:22](#)

والبسملة ايضا ضاعفوا اسنادها وقالوا في اسناد الحديث رجل اسمه خالد ابن مصعب وللفائدة هذا الرجل ايها الاخوة هو علة حديث ان للوضوء شيطانا اسمه الولهان فتعودوا بالله من وسوس الماء او من - [00:34:47](#)

شيطان الماء وجاء من طريق اخر ايضا لا يصح في اسناده رجل اسمه محمد ابن كثير المصيصي متكلم فيه والحافظ ابن حجر رحمه الله يقول صوابه انه مرسل عن الزهرى رحمه الله تعالى - [00:35:10](#)

وانظر تحقيق الحديثين في ارواء الغليظ الاول والثاني واذكر من زمن طويل قراة العشرين عاما بان الحديثين قری على سماحة الشيخ ابن باز في بيته الاول اسكنه الله جنته فكانه ارتضى الحمدلة - [00:35:29](#)

وضاعف البسملة. لأن السبكي حشد كلاما طويلا في مقدمة كتابه طبقات الشافعية خطبة الحاجة مشهورة معلومة ان الحمد لله نحمده

ونستعينه انبه على كلمة يزيدها بعض الخطباء وبعض المتكلمين يقول ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره كل هذا وارد -

00:35:49

تأتي الزيادة ونستهديه. هذه الزيادة لم ترد في ثنايا الخطبة النبوية على صاحبها توم الصلاة والتسليم. وقد افرد المحدث الشيخ الالباني عفاف الله وشفاه. رسالة صغيرة طبعها المكتب الاسلامي بعنوان خطبة الحاجة - 00:36:20

بعدها ماذا قيوم جاءت بالفاظ ايام وقيم. معناها القائم بالامر المدبر له. المتصدق فيه ومنه قيل للزوج قيم المرأة اي القائم على شأنها وامرها وهذه الكلمة جاءت في احاديث كثيرة منها ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول لك في قيام الليل - 00:36:39  
اللهم انت قيوم السماوات والاراضين ومن فيهن. وهذا الحديث في الصحيح واختلف في موضعه في اي مكان يقال. منهم من يقول انه كان يقوله اذا قام من فراشه واراد ان يصلی الليل. وابن خزيمة يرى انه يكون دعاء للاستفتح في صلاة الليل - 00:37:08  
تصريح بعض الروايات به بعده الخليل الخليل الخلعة مرتبة من مراتب المحبة بل هي اعظم مراتب المحبة. وكان بعظ مشايخنا يعرض على اطلاق محمد حبيب الله. فيقول لا تقول محمد حبيب الله. لأن هذه صفة يعني اقل من الوصف الصحيح. لكن - 00:37:28

محمد خليل الله بنص الحديث ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا والخليل سمي بذلك لأن المحبوب تخللت محبتة شفافه او في شفاف قلبه وابراهيم عليه الصلاة والسلام سمي بالخليل. بمحبته العظيمة لله ومحبة الله تعالى له. قد جاء في بعض التفاسير ان ابراهيم عليه السلام - 00:37:56

اذهب قومه فقال اني ذاهب الى خليلي صديق اسمه خليل علي ان اجد عنده رزقا استرزق به لكم. فذهب فلم يرى شيئا عنده ورجل. ومعه اكياس له. فقال ارجع اليهم خالي - 00:38:21

الواضف فملا اكياسه رملا ثم قال هذه من خليلي. ففتحوا فإذا بها بر. فقالوا قد وفاك خليلك. هذا كما قال ابن كثير غاية ما فيه ان يكون من الاسرائيليات. ونحن في غنى عما خالف شرعا عنها - 00:38:37

واجاز بعض اهل العلم اطلاق آآ الحبيب على النبي عليه الصلاة والسلام كما قال مسروق الحبيبة بنت حبيب الله عائشة. اه فاطمة رضي الله عنها. والحبيبة زوجة حبيب حبيب الله عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:38:55

لكن الاولى دائما ان نحرص على الالفاظ الشرعية الكاملة بعده كافة هنا فائدة لغوية يقولون كافة لا تجمع فلا تقل كوفا ولا تأتي مضافة فلا تقل كافة الناس ولا تعرف بالم لا تقل الكافة - 00:39:12

لا تأتي الا حالا وما ارسلناك الا كافية للناس بشيرا ونيرا. وهذه فائدة لغوية ايتها الاكارم الخلاف فيها يسير لكن طالب العلم كلما كان على دراية وعلى دربة من هذا هذه الالفاظ واستخدم الفصيح وترك اللحن بل ترك - 00:39:40

اعجمي دخلت في المستندا الفاظ عجمية كلما كان اولى. اجاز بعض اهل اللغة التوسيع والامر في ذلك واسع حتى لو ما قال يقول بعضهم ان اهل العلم درجوا على استعمال كافة مضافة فيقولون وكافة الابواب - 00:40:00

لا حرج فيها. واستعمال اهل العلم لهذه اللفظة وغيرها. يعتبر في مرتبة نقلهم وروايتهم كانه يقول استعملوها ما هي بحكم شرعى الامر سهل وهذا كلامه الصحيح فمثلا كلمة غير وبعض ما تعرف بال. ما تقول ذهب البعض من اهل العلم - 00:40:20

او الغير من الغير منكم قال كذا. انما تقول غير بعزم. بعظامهم اولياء بعزم لكن نلحظ جميعا ان الشنقيطي رحمه الله عنه ومن هو في تضلعه في اللغة يذكر في بعض المنظومات غير يعرفها بال ثم يعتذر - 00:40:43

لانه فصيح وبلغ في العبارة. فيقول وان كانت غير لا تعرف بال لكن المتأخرین استعملوها وجاريناهم فالامر هنا يهون يا اخوان. لكن الاشكال في دخول الفاظ اعجمية بعزم الناس وان كان بعزم اهل العلم يدعوا الى ترك الرطانة خاصة في نساء طالب العلم. يأتي يقول هات التلفون - 00:41:00

او مثلا بنزين عند المحطة فيقول كلمة فل يعني املأ يعب وان كان لا ائما لكن يقال انت قدوة والاولى ان تقرر وتعمق في مجالسك وسمعك اللفظ العربي. اذا كان علماء لغتنا قد صنعوا مصنفات - 00:41:26

في الدخيل وان كان كلام دارج معروف. ليس لكن خالف قواعد اللغة فهذا ابن آآ احدهم علي بن بالي القدسني ليس عربيا. الف رسالة سماها خير الكلام في عن اغلاط العوام. يقول لا تقل كذا ولكن قل كذا. لأن هذا افصح. وابن الحنيلي في كتاب السهم الالحاظ في وهم الالفاظ - [00:41:46](#)

والحديث درة الغواص وبالمعاصرين العدناني. معجم الاحتطاء الشائعة فكلما كان الانسان يتكلم بلغة ويتجنب الالفاظ الدخيلة كلما كان ذلك ابلغ في ايصال المعلومة وفي تقرير الكلمات العربية الفصيحة الساعة خمس وكأن الشيخ فهد اخذ الساعة وهذا انصراف مؤدب لي. لكن بقي شيء في - [00:42:14](#)

اما بعد اختتم بما بعد البدء في الكلام وانا اختتم بها البدء في الخروج. اما بعد ذكر بعض المفسرين انه المعنية في قول الله تعالى سورة صاد واتيناه الحكمة وفصل الخطاب. يعني داود عليه السلام. وذكر بعضا آآ اثرا - [00:42:43](#)

عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال اما بعد هي فصل الخطاب. لكن اعلاها اهل الحديث بان في استناد اثر ابي موسى رجل اسمه عبد العزيز عمران ابن عبد العزيز ابن ابي ثابت متربوك الحديث. وعلى كل حال لا تصح - [00:43:06](#)  
اذا علمنا ان هذا لا يصح ببقى ما معنى اما بعد؟ ذكروا فيها قولين انها للانتقال من الى كلام اخر. والثاني المعنى الثاني انها يؤتى بها للدخول في صلب الموضوع - [00:43:26](#)

وكان الشيخ ابن عثيمين يختار هذا ويظاعف القول الاول. يعني المتكلم يتكلم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا. اما بعد الان انتهى من الموضوع بدأ في صلب موضوعه وللفائدة اذا قلت اما بعد فيكون ما بعدها ممدوء بالفاء اما بعد فيها ايها الناس اما - [00:43:49](#)  
بعد فمعاشر المسلمين. وشاهدوا هذا اما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. وفق الله الله جميعا لكل خير وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله - [00:44:09](#)